رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب الطريق السالم إلى الله

الطريق السالم إلى الله)33(- فصل في بيان قوله تعالى)والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا(

مطلق الجاسر

الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على مبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وصلنا عند حدود مئتين اه رقم اه صفحة مئتين تسعة وتسعين صفحة مئتين وتسعة وتسعين فصل في بيان قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - 00:00:00

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في بيان قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - 00:00:24

الاسراف الزيادة على العدل. والاقتار النقصان منه. فامر الله تعالى بالعدل والاقتصاد في النفقة. قد قال صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة لما شكت اليه شح ابي سفيان انه لا يعطيني ما يكفيني وولدي افاخذ من ماله - 00:00:44

قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف. وقال تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا فعلى ذي العيلة ان ينفق عليهم بالمعروف لا سرفا ولا اقتارا. والقترة الدخان والاقتار شبه به في الاظاءة - 00:01:02

وحكي ان عمر ابن عبد العزيز كان اذا دخل على عبد الملك بن مروان وكان عمر صهره وابن اخيه فكلمه استحسن كلامه فحسده على ذلك اولاد عبدالملك فقالوا ان عمر يعد ما يتكلم به عندك - 00:01:19

يعد ما يتكلم به عندك فدخل اليه عمر يوما فقال له يا عمر كيف نفقتك؟ فقال حسنة بين سيئتين يا امير المؤمنين فاستحسن فذلك منه قال هل هل اعد على هذا؟ نعم طبعا يقصد ان ان عمر يعد ما يتكلم يعني يحظر ايش يقول لك - 00:01:35

يعني يبون يسقطون او يقللون من قيمة الكلام اللي يقوله انه رجل قاعد يحظر زين فاراد عبد الملك وهو عمه لان عمر اسمه عمر ابن عبد العزيز ابن مروان من الحكم - 00:01:55

وعمه الخليفة عبد الملك ابن مروان. وفي نفس الوقت ابو زوجته ان عمر ما في الفاطمة بنت عبد الملك فسأله كيف نفقتك؟ فقال حسنة بين سيئتين يا امير المؤمنين. فاستحسن ذلك منه - 00:02:12

ما هي السيئة الاولى طب الاسراف والسيئة الثانية غادي نختار طيب ما الفرق بين الاسراف والتبذير الله سبحانه وتعالى نهى عن الامرين فقال ولا تبذر تبذيرا وقال في الاية الاخرى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتلوا - 00:02:32

هل هناك فرق ذهب بعض اهل العلم الى انه لا فرق ان الاسراف مرادف للتبذير وهو مجاوزة الحد في الانفاق هذا قول القول الثاني ان بينهما فرقا وهو ان التبذير - 00:02:55

هو الانفاق في غير الحاجة ان تشتري ما لا حاجة لك فيه بمعنى اه مثلا تشتري عند تحتاج سيارة تشتري ثنتين مثلا فهذا تبذير واخذوه من قولهم بذرت او بذرت - 00:03:15

بمعنى نثرت البذور يمنة ويسرة فكان المبذر يصنع بالمال كما يصنع المزارع بالبذور كانه ينثرها نثر في كل اتجاه والاسراف هو مجاوزة الحد فيما يحتاج اليه بمعنى محتاج الاكل تكفيه لقمة ياكل لقمتين - 00:03:40

واضح؟ في يعني شيء محتاج له ففرقوا بينهما فقالوا التبذير هو الانفاق فيما لا يحتاجه والاسراف مجاوزة الحد فيما يحتاجه واضح؟ بيصير الاسراف مجاوزة الحد فيما يحتاجه والتبذير الانفاق فيما لا يحتاجه - 00:04:07

من بدرت البذور كانه ينثرها يمينا وشمالا دون حاجة ويجمعهما ضابط مجاوزة الحد في النفقة هذا الضابط المنهي عنه والمحرم واعلموا ان كل مال انفق في حرام فهو من التبذير والاسراف - 00:04:31

ولو كان ربع دينار كل فلس ينفق في حرام فهو داخل في حد التبذير والاسراف ولا يجوز ذلك طبعا بلا بلا اشكال وهو من الاسراف نعم ومعنى قول عمر رضي الله عنه انها ليست صرفا ولا اقتارا. نعم. وقد حكي عن ابن عباس رضي الله عنه في هذه الاية ان الاسراف الانفاق في - 00:04:50

المعاصي والاقتار منع حقوق الله تعالى في المال. والتفسير الاول اظهر. فان الله تعالى قال في اية اخرى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا. فنهى تعالى عن بسط اليد في الانفاق لئلا يقع - 00:05:15

يقعد محصورا بغير مال فلم يتضمن نهيه انه يسبب الانفاق في المعاصي ومثل ذلك قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. وذلك ان من له بضاعة يتجر بها وينفق على - 00:05:35

نفسه وعائلته فضلها فضلها لا ينفقها اسرافا ويقعد محتاجا الى الصدقة. ولا ينفق ايضا اختارا ليزيد بضاعته ويكثر ما له فان لم يفي كسبه بنفقته انفق بالعدل ووثق برزقه من الله تعالى فان الله تعالى قد جعل لمن لا يكتسب ما يكفيه حظا من الصدقة. فاما من ضاق عليه مكتسبه ولم يدفع - 00:05:52

اي حقه من الصدقات فلينفق ما ما يجد ويصبر على ذلك. ويرضى بحاله ليدخر ثواب ذلك واجره. وقد روت عائشة رضي الله قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بر ثلاثة ايام تباعا حتى مضى لسبيله. رواه الناد باسناده عن النعماني ابن - 00:06:15

انه كان يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه فرواه ناد قال قال حدثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة انها قالت ان كانت - 00:06:35

ليأتي علينا الشهر ونصف الشهر ما يدخل بيتنا نار لمصباح ولا لغيره. قال قلت سبحان الله فبأي شيء كنتم تعيشون؟ قالت بالتمر والماء وكان جيران من الانصار جزاهم الله خيرا كانت لهم منائح فربما ارسلوا الينا بالشيء. وهذا يا اخواني - 00:06:55

نؤكد اه او من ادلة صدق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته لماذا لانه عليه الصلاة والسلام كان له من اصحابه من اهل الثراء كعثمان رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما - 00:07:15

وكان بامكانه عليه الصلاة والسلام ان يأمرهم امرا ان يعطوه من المال او يبنوا له بيتا او قصرا صح ولا لا ومع ذلك لم يفعل ذلك عليه الصلاة والسلام. بل عاشك هذه العيشة التي - 00:07:37

اه تقرأون وتسمعون وهذا ان دل على شيء فانما يدل على صدقه عليه الصلاة والسلام لانه لو كان كاذبا وحاشاه لتساءلنا لماذا صنع ذلك الكاذب ما ما كذب الا لاجل الدنيا - 00:07:55

طبيعي مو معقولة كاذب ويبي الاخرة صح فلما رأينا حياته في الدنيا وجدناه لا يريد الدنيا صح ولا لا وهذه علامة صادقة واضحة على عدم ارادته الدنيا واضح الفكرة يا اخواني؟ وهذا من يعني من حكمة الله عز وجل ان ان جعل النبي عليه الصلاة والسلام بهذه المثابة - 00:08:12

حتى يظهر للمنصف ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق فيما دعاه لانه يعني القسمة العقلية اما انه صادق او كاذب فاذا مشينا مع خيار انه كاذب فاما انه يريد الدنيا او يريد الاخرة - 00:08:39

اما ارادة الاخرة وهو كاذب فهذا مستحيل مستحيل صح؟ ما ما تتصور فبقي انه يريد انه كاذب ويريد الدنيا. والواقع يكذب هذا الاحتمال مع قدرته عليه قادر فدل ذلك على ابطال هذا الخيار تماما - 00:08:59

انه كاذب عليه الصلاة والسلام وبقي عندنا الخيار الوحيد الذي يقبله العقل انه صادق عليه الصلاة والسلام واضح طريقة الاثبات؟ نعم وحكي عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه دخل اليه يوما مسلمة بن عبد الملك وهو جالس بعد صلاة الصبح في محرابه فانه كان لا - 00:09:24

لا يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس. وكان بين يدي عمر صينية فيها تمر صيحاني. فاخذ عمر في يده كفا منه قال يا مسلمة اكفي هذا رجلا مسلما يأكله في يومه ويشرب فوقه الماء فسكت مسلما. فرفع عمر فوق يده شيئا اخر من التمر وقال ايكفيها - 00:09:46

هذا رجل مسلما يأكله في يومه ويشرب عليه الماء. فقال مسلمة نعم يا امير المؤمنين. فقال عمر رضي الله عنه فعلام يدخل الناس النار الله اكبر يعني يتقاتلون على شنو - 00:10:06

في النهاية مهما كثر مالك او قل فكمية ما يشبعك من الطعام نفس كمية اللي يشبع الفقير يعني الغني بطنه مو اكبر من بطن الفقير في النهاية كمية الاكل وحدة - 00:10:20

فانت لا تستطيع ان تأكل كل ما تملك من مال ولا تستطيع ان تستمتع بكل ما تملك من ماء فلو عند انسانه مبلغ من المال عنده قوت يومه يكفيه قوت يومه - 00:10:36

وغني يملك ملايين مملينة. في النهاية الغني ما راح ياكل باليوم اكثر من الفقير صح ولا لا لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اه اصبح منكم امنا في سربه - 00:10:51

معافا في بدنه عنده قوت يومه. فكأنما حيزت له الدنيا شنو الدنيا غير هذي انك تأكل وتشرب وتأمن وتكون في صحة وعافية تستمتع بحياتك ما زاد عن ذلك ترف يخزن اما تستفيد منه او لا تستفيد منه - 00:11:10

فاراد عمر رضي الله عنه بهذه الكلمة ورحمه ان يبين يعني بساطة الموضوع ان طالما ان هذا يكفي الواحد على ما يدخل الناس في النار يعني ليش متهافتين؟ والمصيبة انه يوجد من البشر - 00:11:36

من يكتسب المال بالحرام وبما لا يرضي الله ثم يخزنه ولا يستفيد منه يخليه حق منو حق الورث فيصير عليه غرمه ولهم ظلمه هو اللي راح يسأل عنه يوم القيامة - 00:11:52

ملايين مملينة كسبها بالحرام بالرشوة بالربا بغير ذلك من صور الحرام وما استفاد منها وانت يكفيك لتعيش هالمقدار هذا من الطعام مثل ما كفى الفقير والغني وصاحب المليار وصاحب المليون وصاحب الالف وصاحب الدينار - 00:12:10

نفس كمية الطعام تقريبا يمكن نوع الاكل يختلف ما اختلفنا بس نوع الاكل لا يتعدى الفم اللذة هذي لا تتعدى الفم ثم بعد ذلك يتساوى الاكل كله. من من يتجاوز الفم - 00:12:32

المعدة ما تفرق بين الاكل تقريبا يعني الموظوع ابسط من من ذلك. لذلك قال عمر آآ فعلام يدخل الناس النار نعم ومعنى هذا ان من يكفيه هذا القدر يعيش به فما باله يطلب زيادة على حاجته حتى يدخله ذلك النار. وحكي عن داوود الطائي رحمه الله انه - 00:12:51

كان معه ثلاثة عشر دينارا انفقها في عشرين سنة. وكان قوته كل يوم رغيفا مدقوقا يشربه بالماء. فقالت له والدته يا بني الا اكلته رطبا؟ فقال نظرت نظرت بين اكلي له رطبا وشربي له فتيتا قراءة خمسين اية ولم اكن ليضيع تلاوة خمسين اية - 00:13:15

شوف يعني لو واحد يعني كما قال الشاعر لا تعرظن لذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد صح ولا لا فما نقول صير مثلهم بهذه الطريقة يقول لك انا على ما اطبخ واسوي يمديني قريت كذا وكذا - 00:13:35

لكن على الاقل فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاحوا من حيث الحرص على الوقت انفاق الوقت فيما ينفع. نعم وهذا عافاك الله مقام العالمين العارفين. نعم. قد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قيل له يا امير المؤمنين لو النت من طعامك - 00:13:57

فان المسلمين محتاجون الى صلاحك فقال اني اعلمكم برقيق العيش لباب البر وصغار المعز ولكن رأيت الله عز وجل على قوم اكلوا شهواتهم في الدنيا فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها - 00:14:17

وحكي انه اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم فتذاكروا امر عمر رضوان الله عليه وزيادة عيلته فقالوا قد كثرت فلو زدناه في عطائه من مال المسلمين ليكفيه ذلك. فقال بعضهم لا تذكروا له شيئا فانه يؤمن - 00:14:36

يؤمن سخطه فانه لا يؤمن سخطه. يعني نخاف يزعل علينا يعصب علينا. نعم. فانه لا يؤمن سخطه ولكن حفصة فذكرونها فتذكره له. فاتوا حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها فذكروا ذلك لها وقالوا لها لا تعلميه ممن ذكر ذلك. حتى تنظري ما - 00:14:54

فلما دخل عليه عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك ولم تسمم فقال من قال هذا؟ فقالت لا سبيل الى علمهم حتى اعلم رأيك. فقال والله لو عرفتهم لسوأتهم لسؤتم لسؤتهم زعلتهم - 00:15:14

تسبتهم انت بيني وبينهم انشدك الله ما افضل ما افضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك من الملبس قال الثوب ممشقين كان يلبسهما للوفود ويخطب فيهما للجمع. قال واي طعام ما له عندك؟ ارفع؟ قالت خبزنا - 00:15:32

خبزنا خبزنا خبز شعير صبنا عليه وهي حارة عكت لنا فجعلناها هشة دسمة حلوة فاكل منها واستطاب قال فاي مبسط كان يبسطه عندك كان اوطأ. قالت كساء لنا ثخين كنا نرضعه في الصيف فنجعله تحتنا وطاء. فاذا كان الشتاء انبسطنا نصفه - 00:15:52

سترنا بنسفه قال يا حفصة ابلغيهم عني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها وتبلغ بالتزكية وانما مثلي ومثل صاحبي كثلاثة سلكوا طريقا فمضى الاول وقد تزود زادا فبلغ واتبعه الاخر فسلك طريقه فافضى اليه ثم اتبعه الثالث - 00:16:12

والا لزم فان لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما. وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما. الله اكبر وهذا منه رضي الله عنه يعني في قمة الزهد في الدنيا يخافون يقولون لنا بنزيد - 00:16:34

عطاءك لانه كان مقابل ما ما يصرفه من وقته في في في سياسة المسلمين قيادة المسلمين يصرفون لهم ايه؟ من بيت المال عطاء يعني يكفيه اكله وشربه اه لانه تفرغ ما استطاع ان يعمل ويكسب حتى يطعم اهله - 00:16:53

مثل الراتب يعني فحسوا انه زادوا عياله وما يكفي الراتب فخايفين يقولون له مو العكس انه هو خايف يقول لهم زيدوا راتبي لا اهم اللي خايفين يقولون له نبي نزيد راتبك - 00:17:14

توسطوا بنته حفصة رضي الله عنها ام المؤمنين وقالوا لا تقولين احنا منو عشان ما يزعل عليهم شوف وطبعا المكتب مثل ما قرأتم بعدين قال كلمة عظيمة في اخر شيء - 00:17:31

قال ابلغيهم عني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر قدر يعني كان قادر فوضع الفضول مواضعها. الزائد عن الفضول هي الزاد عن الحاجة وضوء الطعام فضول الشراب يعني ما - 00:17:46

يعني استوفى كل شيء اه وتبلغ بالتزكية تزجية هو الشيء اليسير مثل قول رب العالمين سبحانه وتعالى وجئنا ببضاعة مزجاة قليلة يعني وانما مثلي ومثل صاحبي منو يقصد بصاحبي؟ النبي عليه الصلاة والسلام ابو بكر رضي الله عنه - 00:18:05

سلكوا طريقا كثلاثة سلكوا طريقا فمضى الاول اللي هو النبي عليه الصلاة والسلام وقد تزود زادا فبلغ واتبعه الاخر فسلك طريقا فافضى اليه ثم اتبعه الثالث اللي هو نفسه يقصد نفسه - 00:18:32

فان لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما يعني لم يجتمع معهما في المكان الذي يريد ان يجتمع معهما فيه. نعم ورواه النادمي طبعا هالناد دايما يروي عن هناد له كتاب اسمه الزهد - 00:18:46

كتاب مشهور اظن اغلب الروايات هذي مروية في كتابها. الزهد اللي هنات اه رحمه الله. نعم رواه النادو باسناده عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة؟ فاراه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابي - 00:19:08

ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم قال عن هؤلاء تسأل. الله اكبر هذا رضي الله عنه عن الشيخين وصلى الله على نبينا محمد. نعم ورواه الناد عن ابي معاوية عن جويبر عن الضحاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ثلاث من النعم لا - 00:19:25

عبدي عن شكرهم واسأله عما سوى ذلك بيت يكنه وما يقيم صلبه من الطعام وما يواري به عورته من اللباس وينبغي ان يكون شكر ذلك اداء حقوق المال والقدر الذي يحتاج اليه لا حق عليه فيه لا واجب ولا ندب. هذا طبعا فيه اضاعة كما ذكر المحقق الله اعلم - 00:19:48

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:08